درجه من برج الاسد في بيتها وقوتها وعلوها وهي في العاشر من الطالع ذكر ذلك السيد عيسى بن لطف الله في تاريخه وهو ممن اتقن هذا الفن فلهذا اصار يعول على هذه الاحكام والله عاقبة الامور قال فرجع اليه في اليوم الثاني فقال له كم يملك المطهر اليمن سنين ونصف فقال من اي احدث ذلك فقال الشمس في العاشر من بيتها وقوتها واذا كانت كذلك دل على ان المسؤول عنه رجل عظيم القدر وكونها في بيتها وقوتها دل على انه يملك اكبر القطر اليمني فقال له من اي علمت المده فقال له الباقي للشمس في برج الاسد درجتين ونصف والبرج دليل السنين فعلت من جهة التسيير ان لكل درجة سنة وبقي نصف درجة فعلت نصف سنة فبذلك علمت انه يملك اليمن الى عدن هذه المدة فسكت اوزدمر وانا اقول ان الله سبحانه وتعالى عنده غيب السموات والارض وانما هذه تخمينات وحدسيات تخطي وتصيب والتدبير والتاثير للصانع الحكيم ولما سئم كل الفريقين القتال وطال عليهم من غير طائل جنح اوزدمر الى الصلح وارسل الى الامير ناصر بن احمد الحمزي يطلب منه التوسط بينه وبين المطهر فوقع تمام ذلك على ان للمطهر بلاده وسلم للسلطنة الطويلة وحصنها ثم ان اوزدمر عقد للمطهر لواء تشريفا وطلع به بنفسه الى عارضة الحصن وفي صحبته شمس الدين ولما اتفق بالمطهر اعتنقا فقال شمس الدين حين رأى ذلك بالله من جبلين اصطدما وجرى النظام وجعل لهم المطهر ضيافة عظيمة حضر فيها انواع الماكولات فتعجب اوزدمر من ذلك مع طول الحصار وحلف كل واحد منهما للآخر وطلع بعد ذلك مصطفى ولم يحصل بينه وبين المطهر من الانس مثلما حصل مع اوزدمر وعزم الى صنعا وارتحل مصطفى الى الابواب السلطانية وتوجه اوزدمر على اليمن فاستفتحها حتى بلغ جازان **وفي سنة ست وخمسين** توفي الشيخ احمد بن صديق بالمخلاف السليماني **وفي سنة سبع وخمسين وتسعمائة** توفي الشيخ العلامة الرباني والمبرز العمراني مجتهد عصره وجهبذ قطره مفخر الزمن ومفيد اهل اليمن محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن موسى بن احمد بهران الصعدي اليمني المغربي وشهرته تغني عن صفاته وهو لغاية الغاية القصوى والنهاية في التحقيق والدقيقة في التدقيق في جميع الفنون العلمية والمدارك الشرعية فمنها شرح الاثمار الذي اختصره الامام شرف الدين من الازهار في الفروع وشرحه العلامة ابن بهران ثلاثة مجلدات كبار وذكر ادلة الاحكام مخرجة من الامهات وكتاب تكميل الكشاف جمع فيه بين الرواية والدراية واستوعب الكشاف وتفسير ابن كثير والدر المنثور للسيوطي وكتاب البغوي فكان حافلا للتفسير وجامعا لمعاني القرآن على كل تقدير وهو الذي احتفل عنده وصوله الامام شرف الدين وزفه الطلبه على رؤسهم بالكلي بما ... والجنود والالوية والبنود وكان في تلك العصور وعند اولئك البدور من تعظيم العلم والعلماء ما لا يحيط به الوصف ومن مؤلفات العلامة بهران كتاب المعتمد في علم الحديث اختصره من جامع الاصول لابن الاثير ورتبه على ابواب الفقه ومنها تخريج احاديث البحر الزخار للامام المهدي عليه السلام وله التحفة في النحو والمنحة في الصرف والكافل في اصول الفقه وقرة الارواح في المعاني والبيان وكتاب في الفرائض ومختصر في علم العروض والقوافي سماه المختصر الشافي وغير ذلك وكانت وفاته في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان من سنة سبع وخمسين وتسعمائة **وفي سنة تسع وخمسين وتسعمائة** غزى الامير عيسى بن المهدي الى بندر جازان وظفر بمن فيه ونهب وسلب وعاد بما نهبه الى وادي صبيا وبقي خمسة عشر يوما واراد الارتحال ووصل الى قرية الحصين وعيون الكاشف طاحصين المتولي من جهة الباشا اوزدمر هجم على الامير المذكور فلما بلغه احتز منه الى محل يقال له مجدك والامير في الغفلة هو واصحابه متفرقون في الطرقات فوقع بينهم قتال كانت الدائرة على الاشراف واسترجع منهم ما نهبوه من بندر جازان وعاد الكاشف الى ابي عريش ومعه عدة من رؤس القتلاء ثم ان الباشا اوزدمر كاتب الامير عيسى يحثه على الطاعة ووصل ايضا كتاب من المطهر بن الامام يحقق له في دخوله في طاعة السلطان على بقاء بلاده تحت يده وان ليس عليه الا الخطبة والطاعة للسلطان فطمع الامير عيسى في مثل ذلك واجاب على الباشا اوزدمر انه طالب بقاء جازان تحت يده كما فعل مع المطهر والامير ناصر بن احمد فاجاب عليه ان جازان لم ياخذه منه ولا كان اميرها من قبل فقنع الامير عيسى وطلب جامكية تقوم باوده فاجراها الباشا وسكن في ابي عريش حتى توفي في صنو الامير موسى بن المهدي فانتقل الى البداح الى ان وقع بينه وبين الاتراك ما سياتي **وفي سنة ستين وتسعمائة** فتح اوزدمر بعد حرب وسماه بني النوار وطاف البلاد جميعها حتى انتهى الى جازان وكان دخوله ابي عريش ثاني وعشرين شهر صفر ولما عاد الى صنعا فتح الحرب على الاشراف الحمزات واسترجع الظواهر منهم ثم عزم صعده ففتحها سلما بغير حرب بطاعة اهلها فخلت من النهب والمعرة وكان في يد الامير ناصر بن احمد وفيها ثمار فتح المطهر للبلاد وضبط من عرف من القبائل الخلاف عليه حال الفتنة **وفي سنة احدى وستين وتسعمائة** عزل اوزدمر عن اليمن بمصطفى باشا الذي تقدم ذكره وكتم اوزدمر العزل وعزم الى سواحل الحبشة ولما وصل مصطفى باشا الى تعز عاجله مرض افضى الى الموت واستقط ... **وفي سنة اثنتين وستين وتسعمائة** في شهر رجب حمل الى زبيد ومات فيها ... **وفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة** توفي شمس الدين بن الامام شرف الدين في حصن براش الطويلة وحمل الى كوكبان فقبر فيه وكتم موته عن والده الامام شرف الدين ولم يشعر به الى الممات وقد كان اتحد الحال بينه وبين صنوه المطهر واصطلح على يد محمد بن شمس الدين وصارا رأسا واحدا وفيها خرج مصطفى باشا والي اليمن بعد بلوغ خبر وفاة مصطفى بشار **وفي سنة خمس وستين وتسعمائة** توفي الامام الاعظم المتوكل على الله شرف الدين يحيى

تمكرر اندلس

وفاة العلامة بهران

وفاة الامام الاعظم المتوكل على الله شرف الدين

بن شمس الدين عادت بركاته في محروس الظفير وحفظ موته ولده المطهر وولده عبد الله وولده رضي الدين ودفن في قبته التي عمرها النفيسة بقرب قبر جده الامام المهدي احمد بن يحيى **وفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة** عزل مصطفى عزه عن اليمن محمود باشا وعزم مصطفى الى الابواب العاليه **وفي سنة ثمان وستين** دخل محمود باشا صنعا في الشهر الوسط من جمادى الاولى وارسل الى المطهر باستمرار الصلح فاجابه الى ذلك ثم ان الباشا جهز العسكر لاخذ حصن حب وكان الفقيه علي بن عبد الرحمن النظاري قد تجهز اليه واستنجد بابن حاتم الكردي **وفي سنة تسع وستين** خرج الباشا محمود بنفسه لقتال النظاري واخذ حصن حب منه وطلب النظاري الامان من الباشا محمود مع عجزه عن الحصار وكان المواد عنه على يد الامير محمد بن عبد الله بن جعفر القاضي الاسماعيلي فلما حضر النظاري وولده وحفدته وقرابته امر الباشا محمود بضرب اعناقهم الجميع ولم يبال بالامان وتاكيد الايمان وكان قتل النظاري في رجب من السنة المذكورة **وفي سنة ثنتين وسبعين وتسعمائة** عزم الباشا محمود الى الابواب العالية **وفي سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة** توفي السيد العلامة الفطن الفهامة الفصيح المقول صاحب التصانيف ورافع قواعد العلم الشريف عبد الله بن الامام شرف الدين بمحروس مدينة ثلا وفيها وصل رضوان باشا بن مصطفى باشا نهامه فدخلها في ربيع الآخر من السنة في ناموس عظيم وزي جسيم فسولت له نفسه اخذ بلاد المطهر بن الامام ونقض الاصلاح والذمام وارسل بعد وصوله الى المطهر القاضي صالح الكوراني وكان اخص خواصه فلما اراد ارسال القاضي المذكور عرف الى المطهر فاجاب المطهر انه يتقدم القاضي صالح الى ذي مرمر الى اخيه علي بن الامام ثم يصل اليه فلما دخل ذي مرمر عظمه علي بن الامام واعزه ووقره وجرت بينهما مباحث علمية وكان علي بن الامام وحيد عصره وفريد دهره متضلعا من العلوم عقلا ونقلا وفرعا واصلا والقاضي المذكور كان كذلك فلما رام القاضي العزم الى المطهر قال له علي بن الامام ايها القاضي انك عازم الى هذا الانسان العظيم وحاله مخالف لحال من تعرفهم فاياك ان تقابله بالادلال بل لا تجر معه الا على سنن الادب والاحتشام وليست حاله كما تراه منا وتشهده فينا فانما نحن فقد رفعنا شروط الادب بيننا وبينك بواسطة العلم والمعرفة فلم يحمل بتلك النصيحة ولما وصل القاضي صالح الى مقام المطهر وقد حشد الجنود وعم بها الافاق والنجود فاوصل ما وصل به من الخلع وخلع عليه المطهر من الخلع العاليه وعلى من معه وتابع عليه موبدا احسانه وبعد ثلاث ايام طلبه القاضي رسالة عن موجب قدومه فقال له ان كان غرض الباشا استمرار الصلح على ما سبق بيننا وبين الباشوات الاولين فهو المطلوب وان كان له غرض آخر ابديته ولنا فيه الاقدام او الرجوع فطلب امورا خارجة عن تلك الرسوم لا يليق بجانب المطهر وعرفه انه ان لم يساعد اليها فلا بد من تخريب البلاد والاقدام على اغوارها وانجادها فاجاب عليه المطهر ان قد علمت يا قاضي انما رسم الا الفتنة واثارة الحمية فقم الى صاحبك ان يبقى على ما قد سبق بيننا وبين من قد مضى والا فبيننا وبينه السيف ولا يحسن له نقض الاصلاح التي فيها دمار للارواح فلما وصل الى رضوان اخبره ان المطهر مائل الى العصيان والافتراء وهان عليه وحسن للباشا نقض الاصلاح وشهر السيف والكفاح فانخدع رضوان لقوله واتكل على قوته وحوله ولما تغير شمس رضوان اليه كوفوكا وطائفة على جهات الاسماعيليه ففروا باجمعهم الى جناب المطهر وكان وادي السر الاعلى الى علي بن الامام وهو داخل في صلحهم العام فوجه اليه الباشا كاشفا فجرد عليه علي بن الامام جماعة فقتلوه فوجه الباشا رضوان ثلاثة من السناجق تحتها سبعة من القبائل **وفي سنة اربع وسبعين وتسعمائة** توفي سلطان الاسلام وشاه الملحدين سليمان بن سليم وكان تاريخ موته طامة الاعشار وهو قوله رفع الله الى جنابه الكريم بن الكريم واتى تاريخه في الادب مات سليمان تاسع سلطان سليم وتولى بعده السلطان بن السلطان سليم بن سليمان بن سليم خان فلما بلغ المطهر توجه العساكر الى بلاد اخيه شهر الهمة في اجناده وبلا فيه وشن الغارات وزحف بعسكره الى معسكره ووجه ابن اخيه الحسين بن شمس الدين الى بلاد الظاهر فجاء البلد شار رضوان على صعده فاسترجع العسكر الذي وجهه الى ذمار وعضدهم بخلاصة جنده ووجههم لقتال الحسين بن شمس الدين وقد استعد الحسين للشهادة او الظفر والسعادة فاصدق في الارحام الكرة فهزمهم وانقلبوا منهزمين ولما بلغ الباشا هزيمتهم اوهم بالخلل عمران ثم ان المطهر كتب الى السيد احمد بن الحسين المؤيدي والامير محمد بن ناصر الحمزي وامرهما بحصار صعده واخراج من فيها من اجناد السلطان وكان فيها امير يقال له ... علي فخرج منها بعهود ومواثيق وتوجه الى الجوف ووصل الى صنعا بتوابعه وتعقب ذلك خروج عسكر من صنعا الى جبل بيت خولان فامر المطهر محمد بن شمس الدين ان يقصدهم الى ذلك المحل فباشرهم بالحرب العوان فانكشطوا عن آخرهم وايسوا من ناصرهم وبعد هذه الوقعة انتقل المطهر الى المدينة واعتدت في البلاد الفتنة وعزم محمد بن شمس الدين عن امر عمه المطهر الى ... ففتحها

وفاة الامير عبد الله

وفاة السلطان سليمان

Copyright © King Saud University